مجلة
معهد المخطوطات العربية

المجلد التاسع — الجزء الأول

ذو الحجة ١٣٨٢ هـ

مايو ١٩٦٣ م

مجـــلة

معهد المخطوطات العربية

مجلة ثقافية تصدر عن معهد المخطوطات فى جامعة الدول العربية
وتعنى بشئون المخطوطات والوثائق العربية وتاريخها

تصدر فى أول مايو وأول نوفمبر من كل سنة

الاشتراك السنوى : ١٠٠ قرش مصرى عدا أجرة البريد

المراسلات والمقالات ترسل باسم

مدير معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية

ميدان التحرير — القاهرة

صورة الغلاف : هدهد ورخمة ودجاجة من مخطوطة كتاب الحيوان
للجاحظ — مخطوطة مكتبـــة الامبروزيانا بميـــلانو — إيطاليا .

طرائف وتصويبات
لبعض المخطوطات والمطبوعات

للأستاذ أحمد خيرى

الحمد لله ، والصلاة والسلام على صفوة خلق الله ، وبعد . فهذه . طرائف وتصويبات لبعض المخطوطات والمطبوعات أردت بها الفائدة . ومن أجل ذلك فإنى أرجو أن يتفضل مشكوراً من يرى فيها وهماً أو خطأ بتنبيهى إليه :

١ — يوجد فى دار الكتب المصرية نسخة من مقامات الحريرى المتوفى سنة ٥١٦ هـ مكتوبة بخط ولده سنة ٥٠٤ هـ وعليها إهداء الحريرى لأحد الوزراء . كما أن عليها شروح المطرّزى الأصلية بخطه . وأيضاً انتقادات لغوية لابن الخشاب فى عدة مواضع . وقد آلت إلى دار الكتب ضمن مكتبة طلعت . وقد رأيتها . كما أنى قرأت فى مختصر دليل معرض دار الكتب المصرية أن بها نسخة من مقامات الحريرى كتبها أحمد بن عبد العزيز بن المعمر الأنصارى عليها خط الحريرى وأنها محفوظة برقم (١٠٥ أدب م) . ومن ذلك يتبين أن دار الكتب تحتوى على نسختين من المقامات على كل منهما خط الحريرى .

ويا حبذا لو عنى أحد الأدباء بمقابلة النسختين على طبعات المقامات المختلفة وقامت إحدى المؤسسات بنشر النسخة المحققة مطرزة بشروح

المطرزى ومرصعة بانتقادات ابن الخشاب مع ما يراه المحقق فإن ذلك يُسدى إلى الأدب العربى يداً تُذْكر فتُشكَر .

٢ ـ نشرت حكومة الكويت كتاب (العِبَر فى خبر من عَبَر) للذهبى . وطبعت اللفظ الأخير بالغين المعجمة مع أن الصواب بالعين المهملة . ففضلاً عن الجناس التام مع لفظة العِبَر ـ فإن (عَبَر) بالعين المهملة معناها مات ـ وأما (غَبَر) بالغين المعجمة فيعنى المُضِىّ والذهاب ـ ويعنى أيضاً المكث والبقاء ـ فهو من الأضداد ـ وهذا مما لا يفوت الذهبى . وإن كان يفوت على ناشرى الكتاب . ولست أقول هذا اجتهاداً ولكن أقوله نقلا عن نص مخطوط ـ فقد نشرت جامعة الدول العربية (الكتاب العربى المخطوط) وجاء فى اللوح رقم (٧٢) من الجزء الأول صورة عنوان المجلد الثانى من كتاب (العبر فى خبر من عبر) ـ وعلى العين المهملة فتحة ولا أثر لأى نقطة . والكتاب جمع الدكتور صلاح الدين المنجد مدير معهد المخطوطات العربية ـ كان ـ وهو نفسه المشرف على نشر العبر فى الكويت . ولست أدرى كيف فاته ذلك والمأمول أن تستدرك حكومة الكويت تصحيح اسم الكتاب فيما بقى من أجزائه .

٣ ـ يوجد فى دار الكتب المصرية ضمن الكنوز التى آلت إليها من مكتبة طلعت ، كتاب اسمه (بدائع السلك فى طبائع الملك) لابن الأزرق الأندلسى ورقمه (٦١٠ اجتماع طلعت) كما أفادنى الأستاذ فؤاد سيد وزاد أن لمؤلفه ترجمة عند مجير الدين العليمى فى الأنس الجليل . وكان أخبرنى به قبل أكثر من ثلاثين سنة السيد محمد أمين الخانجى المتوفى سنة ١٣٥٨ هـ . وكان يشترى الكتب لحساب طلعت ، وقال إن هذا الكتاب لرجل تونسى أدرك آخر حياة ابن خلدون ونقد مقدمته نقداً جليلاً قاسياً ، قلت : هذا الكتاب هام جداً ويستأهل النشر . وقد جرت محاورة بين بعض الأدباء قبل سنوات بشأن هذا الكتاب فقال أحدهم لا يمكن أن يكون هذا الكتاب شيئاً مذكوراً لأن الناس من عرب

وأجانب أحلُّوا مقدمة ابن خلدون محلاً رفيعاً وتلقوها بالقبول والإعجاب فلا يسوغ نقدها . والذى أراه أن هذا أدْعَى لنشره — ولا سيما أن كثيراً من علماء الاجتماع أصبحوا يتدارسون مقدمة ابن خلدون فلو طبع نقدها أصبح للدارسين مجال المقارنة بين المقدمة وبين نقدها ، ولعل فى النقد ما يفضل الأصل ولكن شهرة المقدمة وانتشار طبعاتها واختفاء النقد فى نسخة مخطوطة متوارية يجعل المحاكمة بينهما غير عادلة .

٤ — يوجد كتاب فى التصوف اسمه (حل الرموز ومفاتيح الكنوز) طبع أكثر من مرة . وفى إحدى المرات طبع باسم (زبد خلاصة التصوف) ولكنه فى كل طبعة كان يُنسب لسلطان العلماء العز بن عبد السلام المتوفى سنة ٦٦٠ هـ وهو خطأ . وقد ذكره صاحب كشف الظنون منسوباً إلى عبد السلام ابن محمد بن غانم المقدسى المتوفى سنة ٩٧٨ هـ . والتاريخ يستحيل لوجود نسخة من الكتاب فى المكتبة الأزهرية عليها تمليك تاريخه سنة ٨٢٨ . أى قبل مائة وخمسين سنة من التاريخ الذى جعله صاحب كشف الظنون وفاة للمؤلف . وبأول النسخة المذكورة أنها لعبد السلام بن أحمد بن غانم . وجاء فى شذرات الذهب ضمن وفيات سنة ٦٧٨ وفاة الشيخ عبد السلام بن أحمد بن الشيخ القدوة غانم بن على المقدسى الواعظ أحد المبرزين فى الوعظ والنظم والنثر ، توفى بالقاهرة فى شوال — والذى أراه أن هذا هو مؤلف حل الرموز . ونظراً للتشابه بين اسمه واسم والد قاضى القضاة (عز الدين بن عبد السلام المقدسى) ولتعاصرهما ولشهرة قاضى القضاة وهم ناشر الكتاب لأول مرة فنسبه إلى قاضى القضاة المتوفى سنة ٦٦٠ وتوبع على هذا الوهم . ومن الإنصاف لمؤلف الكتاب أن يعرفه الناس وليس ينقص من قدر قاضى القضاة وجلاله عدم نسبة الكتاب إليه . ولكن ينفع المؤلف إحياء ذكراه والتنويه باسمه مكافأة له على مؤلفه الذى يجمع رائع الشعر ورائق النثر وجمال الذوق الصوفى وعلو معانيه على صغر حجمه وقلة عدد صفحاته .

٥ ــ للشيخ محمد منيب العينتابى المتوفى سنة ١٢٣٨ هـ كتاب قيم اسمه (تيسير المسير فى شرح السير الكبير) وهو حواشٍ على (شرح السير الكبير للسرخسى) المطبوع فى الهند والذى شرعت جامعة الدول العربية فى إعادة طبعه بالقاهرة . والواجب أن يُطبع (تيسير المسير) فى أسفل صفحات السير الكبير إتماماً للفائدة المرجوة من إعادة طبع السير ــ وإذا كان فات ذلك فى الأجزاء الماضية فمن السهل استدراكه فيما بقى من الكتاب ــ وتوجد نسخة من (تيسير المسير) للعينتابى فى مكتبة شيخ الإسلام بالمدينة المنورة . وبهذه المناسبة أقول إن النسبة إلى (عينتاب) وردت على ثلاث لغات ــ الأولى النسبة إلى صدر الكلمة أى (العينى) ــ وهو الوجه . وبهذا اللفظ جاءت نسبة قاضى القضاة بدر الدين المتوفى سنة ٨٥٥ وقد طبع شرحه للبخارى أكثر من مرة ، وله تاريخ كبير اسمه ــ (عقد الجمان) مخطوط فى دار الكتب المصرية فى تسعة وستين مجلداً يستنهض همم القائمين على الثقافة فى مصر لنشره ــ أو على الأقل لنشر تاريخ المدة المحصورة بين انتهاء تاريخ الذهبى وانتهاء تاريخ العينى أى المدة من سنة ٧٠٠ إلى سنة ٨٥٠ ــ والثانية النسبة إلى جزءى الكلمة (العينتابى) كما هى نسبة الشيخ منيب ــ واللغة الثالثة النسبة إلى الجزءين مع إضافة أداة النسب التركية وحذف حرفى العلة الياء والألف أى (العنتبلى) وهى نسبة بعض المصريين اليوم . وكل ذلك نسبة إلى (عين تاب) وهى اليوم تتبع الجمهورية التركية .

٦ ــ طُبِع سنة ١٣٤٧ فى حلب كتاب باسم (الإفصاح عن معانى الصحاح) وأُعيد طبعه قبل سنوات قليلة أيضاً ــ والواقع أن المطبوع (جزء من الإفصاح) ــ فقد ألف الوزير عون الدين أبو المظفر يحيى بن محمد ابن هبيرة الحنبلى المتوفى سنة ٥٦٠ كتاباً شرح فيه الجمع بين الصحيحين

للحميدى المتوفى سنة ٤٨٨ وسمّى شرحه (الإفصاح) فى عدة مجلدات — فلما بلغ إلى حديث (من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين) شرح الحديث وتكلم عليه من معنى الفقه فآل به الكلام إلى ذكر مسائل الفقه المتفق عليها والمختلف فيها . فأفرده الناس من الكتاب وجعلوه مجلداً وطبع باسم الإفصاح وهو قطعة منه ، والصواب أن هذا المطبوع اسمه (الإشراف على مذاهب الأئمة الأشراف) وهو كتاب جامع لمسائل الفقه المتفق عليها والمختلف فيها بين الأئمة المتبوعين الأربعة فى غير تطويل مُمِل ولا إيجاز مُخِل ولا يمكن للمرء أن يعرف فوائده الجمة وما أحصاه من مسائل متشعبة إلا إذا طالعه وهو مطبوع على نفقة الشيخ محمد راغب الطباخ المتوفى سنة ١٣٧٠ . وحبذا لو أعيد طبعه باسمه الصحيح .

٧ — توجد فى دار الكتب المصرية نسخة من (تهذيب الكمال) فى أسماء الرجال للمزّى آلت إليها من مكتبة طلعت وهى فى مجلد واحد مخطوطة بخط جميل . وإذا لاحظنا أن تهذيب الكمال فى دار الكتب المصرية يقع فى اثنى عشر مجلداً علمنا مقدار قيمة نسخة طلعت وما توفره على من يريد تصويرها . ويلاحظ أن تهذيب الكمال للمزى لم يطبع . وإنما طُبِع تهذيبه لابن حجر العسقلانى اسمه تهذيب التهذيب فى الهند فى اثنى عشر جزءا كبيراً .

٨ — يوجد كتاب اسمه (بشائر أهل الإيمان فى فتوحات آل عثمان) تأليف حسين خوجة رئيس ديوان الإنشاء بتونس المتوفى سنة ١١٦٩ هـ وهو تاريخ عام للدولة العثمانية فى مصر وتونس وجميع الإمبراطورية كما أخبرنى الأستاذ فؤاد سيد قبل سنوات . وكان المغفور له السيد محمد أمين الخانجى يرى أن هذا الكتاب يستأهل النشر لأنه الحلقة المفقودة بين تاريخ ابن إياس المتوفى سنة ٩٣٠ وبين تاريخ الجبرتى الذى بدأ من أوائل القرن الثانى عشر . وحبذا لو عنى بعض القائمين بدراسة تاريخ مصر فى تلك الحقبة الغامضة

بفحص هذا الكتاب حتى إذا تبين أنه يصل ما بين تاريخى ابن إياس والجبرتى . عمل على نشره استكمالاً لسلسلة تاريخ مصر الإسلامى . وهذا الكتاب آل إلى دار الكتب المصرية من مكتبة طلعت .

٩ – طُبع ديوان الفارس الشاعر والأمير الناثر الفريق محمود سامى البارودى باشا بعد وفاته فى جزءين انتهى ثانيهما بقافية اللام – وبعد ما يقرب من أربعين سنة أعيد طبع الديوان فى جزءين أيضاً ثم ثانيهما سنة ١٣٦١ وينتهى بحرف الكاف أى أقل من الطبعة الأولى . وأشير فى آخره إلى جزء ثالث لم يصدر . ومعنى هذا أن شعر الرجل وكله جليل رائع رصين ذائع لم يُطبع منه من أول حرف الميم إلى الآخر . وقد كان مما نحفظه أيام الدراسة نونية له مطلعها :– (أخذ الكرى بمعاقد الأجفان) – وهى قصيدة فريدة وصف بها حرب الجيش المصرى وبطولته فى جزيرة (إقريطش) المعروفة اليوم باسم كريت – وإنى أرجو أن يتصل القائمون على معهد المخطوطات بورثة البارودى أو يعلنوا عن استعدادهم لتصوير ما لم يطبع من شعره وحفظه ضمن المخطوطات المصورة حتى يُهيئ الله له من ينشره ويكشف ستر خبائه عن محاسنه وضيائه . وحفظاً له من تبديده وضياعه .

١٠– للسيد أحمد رافع الطهطاوى محدِّث مصر المتوفى سنة ١٣٥٥ هـ مؤلَّف جليل جداً لم يطبع اسمه (المسعى الحميد الجامع لمتفرقات الأسانيد) قضى الرجل فى جمعه وترتيبه وتهذيبه أكثر من أربعين سنة وقد كانت له فى هذا الفن دراية وسعة تدل عليها تحقيقاته العلمية التى طبعت فى دمشق سنة ١٣٤٨ هـ باسم (التنبيه والإيقاظ لما فى ذيول تذكرة الحفاظ) و (المسعى الحميد) يحتوى على كل ما أمكن للرجل جمعه من الأثبات والإجازات مع الكلام على رجال الحديث ومصنفاتهم ووفياتهم وأخذ بعضهم عن بعض

بتسلسل الروايات إلى عصره . ويعتبر هذا المؤلَّف من أوفى وأكمل ما فى هذا الباب . كما يعتبر نادرا فى هذا العصر والمأمول أن يهتم معهدالمخطوطات للاتصال بورثة السيد أحمد رافع ليأذنوا بتصويره حفظاً له من الضياع وإبقاء لهذا المجهود العلمى المفيد الفريد . وأرى أن تصوير هذا الأثر لا يقل أهمية عما صوَّره المعهد ولا سيما أنه لا يوجد منه إلا نسخة المؤلف وهى عرضة للضياع فيضيع بضياعها ذلك المجهود العلمى الضخم الذى لا يمكن إنكار فائدة حفظه . والله المستعان وعليه التكلان جعلنا الله جميعاً ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه .